والمحاماة المضادة المعاداة والمضان الفرار الشراشر الاثقال الواحد شرشر القتال التي عليه شراشره
اي ثقله وجملة حرصا وحمية المعازة بالزاء المعجمة المغالبة وبالراء المهملة المضار من قولهم فلان يعر قومه اي
يدخل عليهم مكروها اراد انهم كانوا اعلاما في المغالبة والعصبية يتركون في المحاماة حرصا بالكلية ثم لم يتحركوا في معارضة
القرآن اصغر عضو منهم لسانهم لعجزهم في هذه القضية واما يحمل بين الكلمة على عدد الاضافة لادنى ملابسة لا اكل
التحمل كالنجل لان الوقوف للعصبية لاتهم دون المناضلة اي قدام المراماة والمدافعة وفي ادنى مكان منها
الحسب الكسبة الا ان اي بعد من مفاخرته وابانه الخطط عظايم الامور وشواهدها جمع خطة بالضم والشطط مجاوزة
الحد المنوه بمعنى الحاء وضمها كل خصلة ينوه بها المآثرة بالضم والفتح المكرمة لانها تؤثر اي تروى والمرطان اعني الرحم
وان راهم بيان وكشف لما تقدم من الافراط في المضادة والقاء الشراشر ولغاء الخطط المحافظة على الاحساب والذب
عنها وركوب الشطط ولفظ احد بمعنى احد من العدد وجاز ان يكون اسما لمن يصلح ان يكون مخاطبا واحدا كان او كثيرا مذكرا
او مؤنثا اذا اول الكلام بالنفي اي ما اتاهم احد يقوم الا انه لمعاجزة ولا يستعمل في الاثبات الا مع كل
وقد خرج جملة اعتراضية ذيل بها تهويلا وتاكيدا لما تقدم من الحجج الى معناه ويتم بها ان اهدى اليهم الى المعارضة
فلم يعوضوا اليها فيما الا ما لهم فيما اطرقتهم المعوصة وجملة حالية بها وفصل حالة والعامل اما الحج اي اسكنهم
على المعارضة فاسر الهم عليها يعود السيف عقب الحجة واماما يتصدى اي لم يعوضوا اليها مفتورين عليها وكذلك
ان قوله فلم يعارضوا معطوف على قد حرجوا فيه من يمه الحال ويقيد الافحام ويوكل التصدي بعدم المعارضة مما لا كذلك
لما ملاذ يحد الحجة يتوهما مع ملابسة الشبهات ذلك السيف اصفاوه واريد الغدر المشترك في السند
لا انه كمجازا لانه الآمر به او اريد بالتوبة الاظهار مجازا فيكون الاسناد فيهما الى الصفة اي اظهر الحجة
على لسان رسوله والسيف على يده او لا يصيب على الطرف بمعنى قبل الفعل ابدا ابدا او ل يضم على الغاية
كونكل لفعله قبل واما الذي من الاولى فعن معرف الا السيف من وضع المظهر موضع المضمر زيادة لتصوير
لتعلق المعارضة واما قوله على ان السيف ملتبس منه اذ لم يرد به السيف الذي جرد بل الجنس وهو حال يعني ان
معارضتهم بالسيف مع الحلوم الحجة بالاعتراض وقد احاطوا بذلك علما والعامل فيها لم يعارضوا العداء الخاص الشيء
اي عارضوا بالسيف مالهم هذه القضية يشغلهم عليها شبه حالهم في العلم بها وانما كان من اهل الشيء
وركبه فاستعمر بها الكلية ويهذا ما وعدنا لكن لم ينه القاضب القاطع والجواح منه بليغ يضرب به للعجب
العيبان وامعنا الى حد السيف بحوته شانه وترجع جانبه كانما يحمل جده اي غرارة ماضيا اي قاطعا والغرار

في بيان الاعجاز فذكروا اولا اعجازهم عن مجموعه ثم ابكامهم عن اقصر سورة منه ثم بيانهم في كثرة العدد
ثم انه لم يتصدر منهم عصبية في ذلك اصلا مع افراطهم في المحاماة ثم اتبادرهم المحاربة بالسيف وبذل الارواح
في المحاولة باللسان مع علمهم بانهم ليسوا على شيء ولزوم من ذلك كله انهم عجزوا عن المعارضة عجزا وقد احاطوا
به علما فلذلك فرعه عليه فانما جاء وضعوا زجر البحر ماج وامتد وطم اي غلب وعلا يقال جاء السيل فطم على
الركية اي دفنها وسواها والكواكب الاول جمع كوكب الماء وهو معظمه والثاني جمع كوكب السماء مثل اولا حالهم
في ملاقي شبهاتهم واضمحلال مزخرفاتهم لطهور البحر الزاهر والحجة البالغة بحال كواكب الماء وغدرانها
في اندراسها بزجر البحر وطمه عليها وثانيا بحال الكواكب حين اشرقت عليها الشمس فطمست انوارها ومحت انارها
وقد يقال استعير البحر والشمس لبلاغة القرآن والكواكب بالمعنيين لبلاغتهم ثم ترشحت باستعارة الزجر والاكدار
واستعارة الطم والطمس لغلبتها عليها لكنه تكلف عنه غنى والصلوة معطوف على التحميد الذي بنا على
الانزال والايتاء فلذلك قال حدر من اوحى اليه دون حر الاسماء رعاية لزيادة الملاءمة بينهما وليس في
اوحى ضمير يرجع الى القرآن لف والمعنى نال الظرف قائم مقام فاعله فضله على الانبياء اولا ثم وصفه ثانيا
مثنيا لكل سعادة وكال ثم كنا وسماه اسلافا وبرکاتم ذکرنسبه العالي اليها ثم ثم عقبه بذكر علو
شانه وطهور سلطانه وقدم مدا لجد الاعلى وهو لؤي على الادنى وهو قصي لان رفعه التقدم ولعاد الامر في اعلى
القبايل ادل على عظم المكانة ثم عقبه بذكر باقي احسابه من تنبئة بالعصمة وتأيده بالحكم اي العلم المشفوع بالعمل
والاشتهار فضائله وكونه نبيا اميا مبشرا به في الكتب السابقة اللواء العلم ذي اللواء المرفوع في بني لؤي
كناية عن سيادته عليهم وكونه مطاعا فيهم ذي الفرع اي العلو من فرعت القوم علوتهم بالشرف والجمال
المنيف المشرف العالي من اناف على كذا اشرف عليه ويحتمل ان يريد بالفرع العصن فشبه النبع بشجرة
طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء فسطلها فذي استعارة مكنية والفرع تخييل والمنيف ترشيح وان
يراد به السيد يقال هو فرع قومه اي سيدهم فيكون تجريدا مبالغة في سيادته وقد يقال الفرع مستعار للاولاد
الذين هم الذي سوف فروعه كاصوله او للنبيين وذكر الفرع صفة اي ذي علو اعلى صفة ناشم والاغر بعدها
والغرة البياض في جبهة الفرس يقال هو اغر الغرة اي اشتهر في المحجل البياض في قوائمه يقال فرس محجل وقد
تحجل فحجلها تحجيلا وسما اعني الغرة والحجل مستعاران للشرف والكمال كان الشرف والوضوح مستعاران
لاستهار رحضا ابلغ اشبه اي اشتهار انواع فضائله وكمالاته من قرنه الى قدمه واستعمل الغرة وحدها في الشرف

شرع فيه

Copyright © King Saud University